مجتمع

حرب السودان تسببت بنزوح حوالى ثمانية ملايين

أعلن المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، في بيان، أن المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان أدت إلى نزوح «حوالى ثمانية ملايين» شخص، وذلك خلال زيارة له إلى إثيوبيا. ومنذ 15 إبريل/ نيسان 2023، أدت الحرب في السودان بين القوات الموالية لقائد الجيش عبد الفتاح البرهان ونائبه السابق قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو إلى مقتل أكثر من 13 ألف شخص بحسب «مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها» (أكليد)، وهي منظمة غير حكومية يستند إلى حصيلتها مكتب «أوتشا». (فرانس برس)

دراسة أميركية: علاج جديد واعد لمرض شاركو

توصلت دراسة أميركية أجريت على الفئران إلى علاج جديد واعد ضد مرض شاركو القاتل الذي لا تتوفر علاجات فعّالة معروفة له. ويصيب هذا المرض المسمى أيضاً بالتصلب الجانبي الضموري نحو 30 ألف شخص في الولايات المتحدة، ويتسبب بشلل تدريجي للعضلات، ما يُجبر المريض على لزوم منزله، ويتسبب بوفاته بعد أقل من خمس سنوات على الإصابة. وفي الدراسة التي نشرتها مجلة «بلوس بايولدجي» العلمية، أشار باحثون إلى أنهم درسوا طريقة لاستهداف وتثبيت البروتين الذي يحمي الخلايا من العناصر السامة. (فرانس برس)

جريمة إعدام جديدة في غزة

اتهم نادي الأسير الفلسطيني إسرائيل بارتكاب «جريمة إعدام» ميدانية بحق عشرات الفلسطينيين، غداة العثور على جثامين 30 شخصاً مكبلين في بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. وقال النادي في بيان: «كُشف أول من أمس الثلاثاء في بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، عن العثور على جثامين 30 شهيداً داخل إحدى المدارس التي كان يحاصرها الاحتلال». أضاف: «تبين من خلال مشاهدات من كانوا موجودين في المكان، أن الشهداء كانوا مكبلي الأيدي ومعصوبي الأعين، أي كانوا رهن الاعتقال». واعتبر النادي أن ذلك «مؤشر واضح إلى أن الاحتلال نفّذ بحق هؤلاء جريمة إعدام ميدانية». أضاف أن «المعطيات بشأن تعرّض معتقلين من غزة لعمليات إعدام تتصاعد في ضوء استمرار الإبادة الجماعية في غزة، إلى جانب استمرار جريمة الإخفاء القسري بحقّ معتقلي غزة بعد مرور 117 يوماً». كما أشار النادي إلى «تصاعد شهادات المعتقلين الذين أُفرج عنهم على مدار الفترة الماضية، حول عمليات التعذيب والتنكيل والإذلال، بما فيها شهادات لنساء وأطفال»، واعتبر أن «إصرار الاحتلال على إبقاء معتقلي غزة رهن الإخفاء القسري يحمل تفسيراً واحداً، هو أن هناك قراراً بالاستفراد بهم، بهدف تنفيذ المزيد من الجرائم بحقهم بالخفاء».

ولفت النادي إلى «رفض سلطات الاحتلال تزويد المؤسسات الحقوقية بما فيها الدولية والفلسطينية المختصة، بأي معطى بشأن مصير وأماكن احتجاز المعتقلين حتى اليوم، بمن فيهم الشهداء من معتقلي غزة».

(الأناضول)

(فرانس برس)

أفغانستان: نقص المتخصصين يفاقم المشاكل

كابول ـ **صبغة الله صابر**

من بين المشاكل الكثيرة التي تواجهها الإدارات الحكومية وغير الحكومية في أفغانستان بعد سيطرة حركة «طالبان» على الحكم في أغسطس/ آب 2021، شحّ المهنيين المتخصصين في مجالات عدة بتأثير خروج عدد كبير منهم بسبب عدم اقتناعهم بأن الأجواء السائدة مناسبة لهم، وتوفير دول أوروبية وغير أوروبية فرصاً لاستقبالهم من أجل الإفادة من كفاءاتهم وخبراتهم. أيضاً زادت قيود «طالبان» على النساء، خصوصاً في مجال التعليم، مشكلة افتقاد المتخصصين لأنهن كن يشكلن جزءاً مهماً منهم. وفي الأشهر الأخيرة، دعت «طالبان» عدة مرات المتخصصين إلى العودة إلى أفغانستان، ووعدت بتوفير كل ما يحتاجون إليه، لكنها لم تلقَ استجابة كبيرة بسبب الوضع السائد في أفغانستان، وواقع عيشهم برفاهية خارج البلاد.

يقول محمد رمضان، المتخصص في الهندسة المعمارية الذي يعيش في باكستان، ويحاول الانتقال مع عائلته إلى دولة أوروبية، لـ«العربي الجديد»: «أواجه مشاكل كثيرة في باكستان التي لا أعلم متى سأغادرها لتحقيق الهدف الأساس في العيش بأمن وأمان، وأنا أحب بلادي، وعندما أسمع دعوات طالبان أفكر في العودة كي أعيش إلى جانب أفراد أسرتي وأقاربي، لكنني أخشى في الوقت نفسه أن تتدهور الأوضاع في أفغانستان مجدداً، وأنا لا أريد أن أهدر الفرصة الحالية المتاحة لي في ظل وجودي في الخارج لمحاولة تحسين أوضاعي، لذا سأبقى في باكستان حتى تسنح لي فرصة مناسبة للخروج إلى بلد أوروبي أو غير أوروبي، وبعدها سأنتظر حتى يتحسن الوضع في أفغانستان، وآمل في أن تبقى بلادي آمنة كما هي الآن، وأن تغيّر طالبان سياساتها مع النساء خصوصاً في ما يتعلق بموضوع حصولهن على تعليم فهذا الأمر سيلعب دوراً مهماً في تحسين أحوال البلاد باعتبار أن النساء يلعبن دوراً فاعلاً في مجالات حيوية عدة، ما سيخفف الكثير من الأعباء على الرجال خاصة في مجالات الصحة والتعليم والأمن».

يتابع: «لا تزال طالبان تفكر بأنه لا يحق للنساء أن يتعلمن أو يعملن، لكنني أشدد على أنها يجب أن تغيّر سياستها تجاههن عاجلاً أم آجلاً إذا أرادت أن تحكم أفغانستان فترة طويلة. نعترف بأن أفغانستان لم تسر إلى الأوضاع السيئة التي كنا نخشاها بعدما استعادت طالبان الحكم، وأن الأحوال أفضل على الصعيدين الأمني والاقتصادي، لكن المتخصصين لا يزالون يواجهون مشاكل في الاهتمام بهم». في تقرير سابق، قالت الناشطة الأفغانية زرلشت عابدي لـ«العربي الجديد»: «يبدو جلياً أن طالبان لا تؤمن بضرورة التعليم الجامعي ولا حتى المدرسي للفتيات، لذا تلتزم الحكومة الصمت في شأن المسألة، وتؤجلها بلا مبرر. قالت طالبان في البداية إنها تعمل لوضع آلية تناسب الوضع السائد وتتوافق مع الشريعة الإسلامية والأعراف الأفغانية، لكن بعد فترة توقف جميع مسؤوليها عن الحديث حول أي آلية لفتح المدارس والجامعات أمام البنات، ما يشير إلى أن القرار بات دائماً». أضافت: «أسلوب تعامل طالبان مع النساء عموماً والطالبات خصوصاً يلحق الظلم بكل الشعب الأفغاني، فالنساء نصف المجتمع، والعقدان الأخيران شهدا نقلة نوعية على صعيد تعليم النساء، ليتحول قرار طالبان بمنع الفتيات من التعليم المدرسي فوق الصف السادس، ومن التعليم الجامعي بالكامل إلى كارثة تربوية ومجتمعية، ويذهب كل التطور الذي شهده قطاع التعليم أدراج الرياح».

وكانت إدارة الغذاء والدواء الوطنية أجرت امتحانات عدة لتعيين أشخاص أكفاء في وظائف شاغرة بمجالي الغذاء والدواء، لكنها لم تثمر في الحصول على عدد كافٍ من المتخصصين. وحمّل عمري الحكومات السابقة مسؤولية هذا الوضع، «فهي لم تعمل في شكل مناسب رغم أنها امتلكت كل الإمكانات والوسائل والأموال، كما هرب عدد كبير من المتخصصين من البلاد بعدما سيطرت طالبان على أفغانستان». وفي شأن الحلول قال عمري: «يجب الاهتمام بالتعليم والتخصصات في مختلف المجالات». من جهتها، وجهت إدارة التخصصات في وزارة التعليم العالي نداءً إلى المتخصصين الذين خرجوا من البلاد بالعودة إلى أفغانستان، وتعهدت منحهم الوظائف نفسها التي تركوها حين خرجوا من البلاد.

تأثيرات إيجابية لقرارات باكستان

يرى مراقبون أن عملية إجلاء الأفغان من باكستان قد تؤثر إيجاباً في موضوع شحّ المتخصصين، لأن كثيرين منهم يعملون منذ سنوات في باكستان، وإذا خرجوا منها فسيعودون إلى أفغانستان وينضمون إلى قطاع المتخصصين، وهو ما سينعكس إيجاباً على موضوع شحّ المتخصصين.

تحقيق

غزيّو الشمال

انتظار شاحنات المساعدات تحت القصف

لم يعد الأهالي في شمال القطاع يبالون باستهدافهم خلال انتظار وصول المساعدات، وهم يدركون أن الموت يحاصرهم جوعاً أو بقذائف الاحتلال

غزة ـ **امجد ياغي**

لم يتردّد الاحتلال الإسرائيلي في استهداف الغزيين المتواجدين في مدينة غزة وشمال قطاع غزة خلال انتظارهم الحصول على المساعدات التي بدأت مؤخراً تدخل بصعوبة ومن خلال شاحنات معدودة عبر طريق واحد. فقد ارتكب عدداً من المجازر في حقهم، ما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء وإصابة المئات. وأدخلت مساعدات من جنوب القطاع إلى مدينة غزة عبر شارع الرشيد المحاذي لشاطئ بحر غزة، لكن الاحتلال الإسرائيلي لاحق الغزيين الذين كانوا ينتظرون المساعدات واستهدفهم ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى على مدار ثلاثة أيام، ثم انتقلت الشاحنات إلى شارع صلاح الدين ليلاحق الأهالي هناك وتطلق المدفعيات القذائف نحوهم. قصف الاحتلال الأهالي بشكل مباشر أثناء تجمعهم للحصول على المساعدات، واعتدى على الأهالي مرتين في شارع الرشيد في منطقة الشيخ عجلين، وثلاث مرات في شارع صلاح الدين بالقرب من نقاط من شارع ثمانية وأخرى عند شارع عشرة بالقرب من دوار الكويت.

مساعدات على خط النار

تجمع مئات الفلسطينيين عند شارع الرشيد داخل حي الشيخ عجلين، لكنهم فوجئوا بفتح دبابة إسرائيلية نيران رشاشاتها الثقيلة نحوهم، وكانت تتمركز خلف تلة ترابية أعدها الاحتلال من أجل الياته. استمر إطلاق النار لأقل من ساعة، وكانت الأجواء ماطرة والأرض طينية تشهد حالات انزلاق كبيرة. وكان الاحتلال قد أعلن أن شارع الرشيد غرب مدينة غزة مفتوح كممر آمن من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الرابعة مساءً، إلا أن هذا الإعلان يضاف إلى سلسلة أكاذيب روّج لها على منصاته الإعلامية الناطقة بالعربية وغيرها وأمام المجتمع الدولي، في الوقت الذي لا يتوقف عن ارتكاب المجازر. كان شريف أبو الروس (25 عاماً) متواجداً في شارع الرشيد عند الساعة التاسعة صباحاً، حين علم بدخول الشاحنات التي تحمل الدقيق، ورافقه أبناء عمومته. وحين وصلوا إلى الشارع، الذي كان أحد أجمل شوارع غزة قبل أن يدمر بالكامل، في انتظار وصول الشاحنات، فوجئوا بوجود دبابة بالقرب من دوار النابلسي في شارع البحر، وكانت تقصف بشكل عشوائي ما أدى إلى إصابة طفل على مقربة منه.

يقول أبو الروس لـ «العربي الجديد»: «حين بدأ الجيش بالقصف، تراجع الناس إلى الوراء، هم الذين كانوا يأملون الحصول على الدقيق. الجوع يفتك بالناس، لكن البعض تقدم إلى الشاحنة وحصل على الدقيق رغم إطلاق النار. للأسف، توجهت إلى الشاحنة مرتين لكنني لم أتمكن من الحصول على أي شيء، وعدت مكسور الخاطر. الناس تموت، وقد استشهد كثيرون أمام ناظري. وكان مشهد الطفل المصاب مأساوياً وبقي ينزف إلى أن أنقذه البعض باعجوبة».

استقبل مجمع الشفاء الطبي الذي لا يزال يعمل بطاقة قليلة في علاج الجرحى، قرابة 100 شهيد وأكثر من 300 جريح خلال الحوادث الخمسة. وعلى الرغم من تكرارها، لا يزال الناس يتابعون أي أخبار عن دخول شاحنات المساعدات، في وقت تغيب المؤسسات الدولية في منطقة مدينة غزة وشمال القطاع. وبالتالي، ما من جهة رسمية على غرار وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» قادرة على تسلّم المساعدات التي تدخل المنطقة المحاصرة. وتتوقف الشاحنات أمام التجمعات السكانية ما يسبب حالة من العشوائية والمشاكل بالإضافة إلى حالات اختناق وإغماء. رغم كل ذلك، يستمر الناس بملاحقة المساعدات في تلك المناطق، كما يقول محمد الغول (35 عاماً)، موضحاً أن «الناس كانوا يتواجدون بالآلاف، وكان التزاحم كبيراً ما أصاب البعض بالإغماء هم الذين يعانون أصلاً بسبب الجوع وقلة المياه. مع ذلك، كان الجميع يسارعون لإحضار الطعام تحت أي ظرف كان. وعند سماعهم إطلاق النار، يتراجعون وينتظرون أن يهدأ ثم يحاولون الحصول على المساعدات». ويقول لـ «العربي الجديد»: «حين أصيب البعض بالإغماء، لم نجد المياه لمساعدتهم. سقطوا وتابع الناس السير. الجوع في المنطقة المحاصرة يؤدي إلى كوارث. الناس لا تصدق حين تحصل على كيس من الدقيق. شخصياً، حصلت على كيس من الدقيق وبكيت. بكى كثيرون، إذ نعيش واقعاً صعباً جداً ونحن متروكون. لا نحب المذلة ونحاول الصمود في وجه الموت والبنادق والمدافع الإسرائيلية». ويؤكد الغول وأبو الروس أن دخول المساعدات بدأ منذ قرابة 20 يوماً. تدخل شاحنتان أو ثلاث كل يومين وأحياناً يومياً. وقد دخلت خلال أربعة أيام 7 شاحنات، وهي أكثر مرة تدخل فيها شاحنات مساعدات منذ الهدنة ما بين 24 نوفمبر/تشرين الثاني وحتى الأول من ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

مجزرة مستمرة على دوار الكويت

بعد سقوط شهداء في شارع الرشيد بمدينة غزة، انتقلت شاحنات المساعدات إلى دوار الكويت الفاصل مع شارع صلاح الدين الشرقي وشارع عشرة الذي يفصل شرق غزة عن غربها. ويعدّ شارع صلاح الدين من أخطر شوارع القطاع وقد شهد عمليات إعدام كثيرة، رغم أنه كان في الشهر الأول من العدوان الإسرائيلي ممراً للنزوح.

وما يحصل في آلية إدخال المساعدات كارثي كما يقول محمود النونو (34 عاماً)، الذي يتواجد وسط مدينة غزة مع أسرته التي لم تنزح إلى الجنوب بسبب وجود أطفال بالإضافة إلى عدم قدرة والديه المسنين على النزوح. ويشير إلى أنه حين علم الناس بإدخال الشاحنات، صاروا يتجمعون على الطريق رغم وجود طائرات الاستطلاع. ويقول النونو إنه كان شاهداً على مجزرة وقعت في 25 يناير/ كانون الثاني الماضي، حين قصفت المدفعيات الإسرائيلية غزيين كانوا ينتظرون المساعدات. عندما وصلت الشاحنة، تجمعوا حولها فأصابت القذائف الناس مباشرة، ما أدى إلى سقوط 20 شهيداً و150 جريحاً. ويشير النونو إلى أن الاحتلال الإسرائيلي تعمد مشاهدة الناس وقد تجمهروا ثم استهدفهم بالمدفعية، وقد أطلق أكثر من 8 قذائف نحوهم واستشهدت نساء وأصيب عشرات الأطفال. كما تقدم جيش الاحتلال إلى شارع الرشيد ومحيط منطقة دوار أبو مازن في حي تل الهوا وما بين منطقة الشيخ عجلين حتى يمنع الغزيين من العودة إلى شارع البحر. ويقول لـ «العربي الجديد»: «الطائرات تراقب من السماء ويعلم الاحتلال أننا جائعون ونريد الحصول على أكياس الدقيق والمعلبات، لكننا تعبنا من تناول الخبز الذي لا نعرف محتواه، وإذا ما كان صحياً أو لا. أصبنا بالأمراض لأننا نشرب مياهاً ملوثة، نصارع من أجل البقاء وفوق ذلك نلاحق بالقتل والاحتلال نفسه يعرف أننا لا نشكل خطراً على أحد هنا».

الجوع يفتك بالغزيين (عبد زقوت/ الأناضول)

خطر الموت جوعاً

أعلنت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، قبل أيام، أن خطر الموت جوعاً يهدد نحو نصف مليون فلسطيني في محافظات غزة والشمال ممن رفضوا مغادرة منازلهم رغم الدمار الذي أحدثه قصف الاحتلال الإسرائيلي. وأوضحت أن المواطنين، خصوصاً في شمال القطاع، يعيشون أوضاعاً كارثية بعد نفاد المواد الغذائية الأساسية المتبقية لديهم ضمن ما هو متاح لسد رمقهم مع اشتداد العدوان.

أكاديميا

هل يتمدد تعطيل الدراسة إلى كل لبنان؟

زهير هواري

لا يزال تعطيل الدراسة بفعل الاشتباكات التي تدور في جنوب لبنان محصوراً في مدارس القرى الملاصقة للحدود مع فلسطين المحتلة، ما يعني أن المدارس، الرسمية والخاصة، التي تبعد عن الخط الأزرق مسافة تتراوح بين 7 و10 كيلومترات لا تزال تعمل رغم التوتر.

لكن غالبية المواطنين خائفون على أبنائهم وبناتهم من تمدد رقعة القتال إلى ما يتجاوز قواعد الاشتباك بين الطرفين، خصوصاً أن بعض الصواريخ والغارات تعدت ما درجت عليه سابقاً، ووصلت إلى العمق اللبناني، حتى إن بعضها بلغ مسافة 40 كيلومتراً.

وقرر وزير التربية والتعليم العالي اللبناني عباس الحلبي، في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ترك متابعة الدراسة من عدمها في أيدي مديري المدارس، ثم ما لبث أن وسّع إطار القرار ليعتمد مبدأ التعطيل الدراسي الكلي في منطقة الشريط الحدودي الذي يمتد من بلدتي كفرشوبا وشبعا شرقاً إلى الناقورة غرباً، ويشمل عشرات القرى والبلدات.

بطبيعة الحال، سرى القرار على المدارس الخاصة أيضاً، ليرتفع عدد المدارس المغلقة من 28 فقط إلى نحو 52 من أصل 300 مدرسة في الجنوب اللبناني، بسبب الأعمال القتالية التي تشهدها جبهة تمتد على مسافة تقارب 85 كيلومتراً، ليجير أكثر من 8000 طفل على ترك مقاعد الدراسة، ثم توسع العدد عندما انضمت إلى المدارس المتوقفة عن العمل تلك التي جرى تحويلها إلى ملاجئ لاستقبال النازحين، الذين غادروا قراهم بسبب القذائف والصواريخ التي دمرت المرافق العامة كشبكات الماء والكهرباء، وأثرت على الطرق، ما يحول دون وصول الخدمات الطبية، فضلاً عن تضرر المواسم الزراعية. وتعدى ما يشهده الجنوب الشريط الحدودي إلى العمق اللبناني، فقد غادر عشرات الآلاف قراهم، وقصدوا المناطق البعيدة عن خطوط التماس، وقام الميسورون منهم باستئجار منازل في العاصمة، أو في البقاع والجبل، وحتى في محافظة الشمال، ما قاد إلى ارتفاع الإيجارات. وبطبيعة الحال، انتقل من استطاع مع أفراد أسرته، بمن فيهم التلاميذ، ونتيجة هذا، دعت وزارة التربية مديري المدارس في المناطق التي قصدها النازحون إلى تسجيلهم في الصفوف التي سبق أن تسجلوا فيها مع بداية العام الدراسي.

هذه التسهيلات، على أهميتها، لا تعني أن التعليم لن يكون أحد ضحايا المواجهات إذا ما طال أمد النزوح، فالنزوح بحد ذاته من شأنه أن يترك بصمات مأساوية على الأطفال في عمر الدراسة.

ضمن هذا التوجه، عادت بعض المدارس الرسمية والخاصة القريبة من خط الجبهة إلى التعليم عن بُعد، لكن الأوضاع تبدو أشد توتراً، فالأهالي يسمعون تهديدات إسرائيلية متكررة، تارة حول إعادة لبنان إلى العصر الحجري، وتارة حول تدمير بيروت على غرار ما حدث في مدينة غزة.

(باحث وأكاديمي)

هتافات وتخييم دعماً لغزة أمام منزل بلينكن

من الاعتصام أمام منزل بلينكن (برويال رشيد/ Getty)

واشنطن ـ **محمد البديوي**

في واحد من أرقى أحياء ولاية فيرجينيا وأكثرها هدوءاً، وأمام منزل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، لا تتوقف هتافات المطالبين بوقف الحرب على غزة، وقد نصبوا خيامهم على جانبي الطريق منذ يوم الجمعة الماضي ويستمرون حتى الرابع من فبراير/ شباط الجاري، لهدف واحد هو تذكير بلينكن بما يصفونه بـ«الإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل في غزة والجرائم التي ترتكب ضد الأبرياء بدعم أميركي».

التقى مراسل «العربي الجديد» على مدار عدة أيام وخلال أوقات متفاوتة، عدداً من المشاركين في الاعتصام، الذين ينشطون كل صباح على وقع خروج وزير الخارجية أو أسرته من المنزل، ومرة أخرى عند عودتهم، وتتصاعد الهتافات التي تتهم بلينكن بالمشاركة في قتل الأطفال والنساء في غزة، وتستمر الهتافات كفقرات ثابتة يومياً حتى التاسعة مساء. ويرفع المشاركون اللافتات طوال اليوم تنديداً بالموقف الأميركي من الحرب على غزة.

تقول الناشطة حزامي برمدا، الداعية إلى الاعتصام أمام منزل بلينكن، حيث تتجاور 5 خيام صغيرة تضم المعتصمين: «نحن هنا لنذكّر وزير الخارجية الأميركي بأننا ضد موقف الولايات المتحدة من العدوان الإسرائيلي وجرائم الحرب التي ترتكب في غزة». تضيف، متحدثة لـ«العربي الجديد»: «نحن هنا لنقول له إننا نرى ما تفعلون ولا نوافق عليه ولن نجعله ترتاح في بيتك حتى تتوقف الحرب ويتوقف دعم الولايات المتحدة لإسرائيل».

ورغم برودة الطقس والأمطار إلا أن المتظاهرين يصلون من أماكن مختلفة، بعضهم قاد سيارته لأكثر من ساعة من بالتيمور، عاصمة ولاية ماريلاند، وبعضهم لأكثر من ساعة ونصف الساعة من ولاية فيرجينيا، وآخرين من داخل مقاطعة كولومبيا.

جيرمي جاء من بالتيمور بولاية ماريلاند للمشاركة في الاعتصام أمام منزل وزير الخارجية، وكانت ساقاه مبللتين بعدما تسربت المياه إلى داخل الخيمة، لكنه استمر في الاعتصام رغم خطورة ذلك على صحته، قائلاً إن ذلك يعتبر «لا شيء» مقارنة بما يعانيه الأطفال في غزة. يبدأ المعتصمون يومهم بالهتافات ضد وزير الخارجية. في اليومين الأولين من الاعتصام، كانوا يستخدمون مكبرات الصوت والآلات الموسيقية والأواني لإيصال رسائلهم والتأكد من أن بلينكن ليس مرتاحاً في منزله، لكن المضايقات الأمنية كانت سريعة، فلم يعد لديهم أي شيء سوى أصواتهم التي يرفعونها عالياً لساعات مرددين الهتافات.

تضامن عاطفي عارم مع أهل غزة في المغرب

الرباط ـ **عادل نجدي**

مع استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، وتدهور المأساة الإنسانية في القطاع الذي تحوّل إلى «جحيم على الأرض»، يتابع المغاربة مشاهد الدمار والموت، ويتألمون من هول وبشاعة ما يرتكبه جيش الاحتلال.

تقول الكاتبة الوطنية لمنظمة «النساء الاتحاديات»، حنان رحاب، لـ«العربي الجديد»: «خرجنا بالكاد من فاجعة زلزال الحوز في المغرب، وتعافينا نسبياً من آثار المأساة التي ساهم تضامن المغاربة في التخفيف من تداعياتها، فعاجلتنا مشاهد التدمير والقتل في قطاع غزة، والتي لم نعد نستطيع تحمّلها. أتابع ما يحصل من خلال الإعلام الرقمي، وأتجنب القنوات الإخبارية، حتى في حياتنا اليومية، كلما مررنا أمام مستشفى نتذكر قصف مستشفيات غزة، وإخراج المرضى منها. نستيقظ كل يوم على أمل توقف تلك الحرب الدامية التي يدفع الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء ثمناً غالياً لها، ولا مبرر لكل هذا القتل والتجويع والتشريد إلا إصرار إسرائيل على إبادة فلسطيني غزة».

تتابع رحاب: «أنا من أشد المدافعين عن القضية الفلسطينية، لكني بت لا أرى جدوى من حملات التضامن التي تعم العالم من دون أن تغيّر شيئاً في الواقع الفلسطيني. أجد نفس الأشخاص والشعارات في كل الوقفات والمسيرات، لكن شيئاً لم يتغيّر على الأرض في واقع الفلسطيني الذي يبحث عن حقه في الأرض والعودة».

ويقول الناشط الحقوقي عزيز العقاوي لـ«العربي الجديد»: «ما يحصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة عموماً وفي قطاع غزة خصوصاً هو حرب إبادة جماعية، وجرائم ضد الإنسانية، وانتهاك سافر لكل العهود والاتفاقات الدولية. أشعر بغضب شديد مما تقترفه العصابات الصهيونية من مجازر ضد الأطفال والنساء، ومن حرمان القطاع من الماء والأكل والسكن والكهرباء، ومنع دخول المساعدات الغذائية، كما أشعر بغضب من الأنظمة الإمبريالية التي تدعم الكيان الصهيوني، ومن بعض الأنظمة العربية التي يجب أن تحاسب على التواطؤ مع الكيان الصهيوني المجرم. أؤمن بأن زوال الاحتلال الصهيوني مسألة وقت، وأن النصر سيكون حليف الفلسطينيين».

قرر المغربي أنس لحبابي (29 سنة) إلغاء حفل زفافه الذي كان مقرراً في 11 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بسبب الأوضاع المأساوية في قطاع غزة. يقول لـ«العربي الجديد»: «قلبت الحرب حياتي رأساً على عقب. من يملك ذرة بسيطة من الإنسانية لا يستطيع أن يعيش حياته بشكل طبيعي، ولا يستطيع أن يفرح ويقيم احتفالات في ظل مشاهد القتل والدماء والأشلاء وبكاء الأطفال ونحيب النساء. لذا قررت إلغاء حفل الزفاف رغم أن الاستعدادات كانت قد أشرفت على الانتهاء، لكني أرجأت الحفل إلى الصيف المقبل».

يضيف: «أحرص على تجنب قراءة أو مشاهدة الأخبار حول استشهاد الفلسطينيين، فلم أعد أملك القدرة على رؤية المزيد من الدم، وأشعر أنني أعيش أقسى لحظات حياتي، وما يخفف عني قليلاً هو بيانات المقاومة حول عملياتها».

ويبدي الموظف الحكومي محمد الحمراوي (40 سنة) تفاؤله بانتصار المقاومين على الصهاينة في ظل تقديمهم دروساً عظيمة في البطولة، وقهرهم أقوى جيش في المنطقة. ويقول لـ«العربي الجديد»: «تحزنني مشاهد غزة وتخنق روحي، ومع تكرار أخبار استشهاد الأطفال والنساء والشيوخ، لم أعد أرغب في ممارسة حياتي بشكل طبيعي، وأشعر أن في ذلك خيانة للغزيين. لم أعد قادراً على الفرح بسبب القلق».

ويقول الباحث في علم الاجتماع هشام بوقشوش لـ«العربي الجديد»: «هناك إدراك عاطفي ووجداني متقدم يرتبط بروحية عقائدية في علاقة المغاربة مع القضية الفلسطينية، وهذا يشكل محركاً إنسانياً يجعل الوجدان الجماعي للمغاربة غير قادر على إهمال القضية الفلسطينية، وقد هبّوا لإظهار مفهوم النصرة والمساندة والدعم من خلال تعبئة قطاعات عريضة، ما يشير إلى أن القضية الفلسطينية تؤجج مشاعر الجماهير». يضيف: «يدين المغاربة شراسة استهداف المدنيين، ويدعون إلى وقف فوري لإطلاق النار، مع التشديد على ضرورة احترام القانون الدولي الإنساني، وهم يجدون أنه من أقل الواجبات الانخراط في التظاهرات للتعبير عن التضامن، وإدانة العدوان. هذا التدافع العاطفي يثير مجدداً مسألة تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل باعتبار أن مناهضة التطبيع لا تزال عنصراً يوحد القوى السياسية المختلفة». ويقول بوقشوش: «واضح أن القضية الفلسطينية تظل أولوية قصوى ومحط اهتمام كبير للمغاربة، وهي تنتقل إلى كل محفل رياضي وطني أو قاري يحتضنه المغرب من خلال الصور المركبة والنشطة (تيفو) أو التشجيعات والأغاني التي تصدح بها حناجر المشجعين في المباريات الكبيرة».

الوجدان الجماعي للمغاربة غير قادر على إهمال القضية الفلسطينية

عادت الحرب على غزة توحيد المغاربة (فرانس برس)

الشمال السوري: القصف أفضل من النزوح

اتعبت حياة النزوح سكان المناطق المحاذية لخطوط التماس بين المعارضة والنظام في شمال غربي سورية، لذا يتحاشون تكرارها ويتحملون القصف

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

يفضّل أهالي منطقة جبل الزاوية جنوبي إدلب شمال غربي سورية، وهي من بين الأكثر تعرضاً لقصف قوات النظام وتلك الروسية والمليشيات الإيرانية، البقاء في قراهم وبلداتهم لأسباب كثيرة يتحدث عنها خالد رسلان الذي يسكن في قرية فريكا بالقول لـ«العربي الجديد»: «يفضل الناس البقاء تحت القصف وعدم النزوح لأسباب عدة منها أن مصادر رزق غالبيتهم هي أراض يعملون فيها. والحقيقة أن الأهالي تعبوا من النزوح والتنقل والترحال وقلة العمل في مناطق التي سبق أن نزحوا إليها، وأيضاً من ارتفاع الإيجارات وغلاء الأسعار وقلة المداخيل، لذا يفضلون عدم النزوح والبقاء تحت القصف. ولا يُخفى أيضاً أن القصف خلق لدى الناس التحدي بأنه مهما قصف النظام المنطقة فهم لن يغادروها ولن يتركوا بيوتهم فيها وسيعودون إليها. والمقولة الراسخة لديهم اليوم إن الإنسان لا يحمله إلا بلدته وبيته». في العادة يغادر الأهالي إلى المناطق البرية خلال أوقات القصف ويعودون حين ينتهي. ويعمل معظم أهالي جبل الزاوية في الزراعة وأشجار الكرز والمحلب والزيتون، وتحصل عمليات قصف كثيرة خلال عمليات جني المحاصيل، ما يتسبب في سقوط ضحايا. ويخبر محمد حاج طه الذي يسكن في قرية معراتا بمنطقة جبل الزاوية «العربي الجديد» أن القصف لم يختلف عن السابق لكن وتيرته ارتفعت إلى حد ما، ويشمل مناطق لم يستهدفها النظام سابقاً حين كان يركز على محيط خطوط التماس. وبات القصف يطال أماكن أبعد من خطوط التماس». يتابع: «شخصياً نزحت مرات منذ بداية الثورة لكنني أفضل حالياً البقاء في مكاني حالياً، وعدم تكرار التجربة لتجنب الصعوبات التي قد تواجهني. أفضل أن أبقى وأموت في بيتي بسبب ما عانيته حين انتقلت سابقاً إلى إدلب، وبعدها إلى منطقة ثانية، وعاد أهلي إلى القرية، وأنا حالياً خارجها».

وعادت معظم العائلات التي تجني مداخيلها من الأراضي الزراعية، بعدما أرهقها عدم وجود مداخيل تسمح ببقائها في المدن والبلدات التي نزحت إليها. ويقول عامر حاج بكري من أبناء منطقة جبل الزاوية لـ«العربي الجديد»: «منطقة جبل الزاوية حدّ فاصل ومنطقة عسكرية بين قوات النظام وقوات الفصائل، فقوات النظام تتواجد على أطراف جبل الزاوية الذي يمتد من أورم الجوز غربي مدينة أريحا إلى مدينة كفرنبل». يتابع: «وصل النظام إلى أطراف جبل الزاوية الذي بات منطقة عسكرية تتعرض لقصف بالمدافع والراجمات وغارات جوية مرات عدة يومياً أحياناً. سبق أن نزح الناس من المنطقة، لكنهم واجهوا صعوبات كبيرة جعلت قسماً منهم يبقى في بلدات النزوح بريف إدلب الشمالي، في حين عاد قسم آخر، وهو الأكبر. البقاء تحت القصف قد يكون أخف وطأة من عدم امتلاك كثيرين القدرة على تأمين الغذاء والسكن والاحتياجات، لذا يعودون إلى قرى وبلدات جبل الزاوية رغم استمرار القصف. ويمكن أن يلجأ الناس إلى مغارات وكهوف صخرية قريبة أو يسلمون أمرهم إلى الله، وهذا الخيار الأول لمن لديهم أراض فيها زيتون أو محلب يعتمدون عليها في المداخيل، لكن أوضاعهم تبقى صعبة جداً في منطقة عسكرية مأهولة، والناس يتوقعون مواجهة القصف المدفعي في أي لحظة، ويعيشون في خوف ورعب وبؤس». ومن الأسباب التي تدفع أهالي المناطق التي يستهدفها القصف الدائم للبقاء في بيوتهم ارتفاع إيجارات المنازل وقلة فرص العمل. هذا ما يشير إليه أحمد العبدو الذي يقيم في ريف حلب الغربي الذي يقول لـ«العربي الجديد»: «كانت قيمة إيجارات البيوت قليلة في بداية النزوح ثم ارتفعت، وحالياً لا عمل أو مردود، وكل الأماكن تتعرض لقصف. يمكن أن أحضر بثمن إيجار بيت، الطعام لأولادي لذا أفضل البقاء في القرية رغم القصف والظروف الصعبة التي شملت أيضاً الأماكن التي نزحنا إليها، ما ساهم في عودتنا إلى بلداتنا أيضاً». ويقول الناشط محمد المعراوي لـ«العربي الجديد»: «أي مواطن يقطن في جبل الزاوية يجب أن ينظر إلى السماء بشكل متقطع يومياً، لأنها لا تخلو من طائرات الاستطلاع الروسية أو الإيرانية التي تزود طواقم المدفعية والصواريخ ببنك أهداف، وتعطيها إحداثيات لتنفيذ ضربات بمختلف أنواع الأسلحة. وهذه الإحداثيات لا تكتفي بتحديد أماكن الأهداف العسكرية، بل توفر معلومات عن كل أماكن المنطقة ويعتبر أي شخص هدفاً لها. ويومياً تطلق بين 5 و10 بلدات في جبل الزاوية. وفي حال زاد التصعيد يرتفع عدد القذائف وتتوسع رقعة الاستهداف لتطاول قرى وبلدات أخرى أبعد من القرى القريبة من خطوط التماس».

يغادر الأهالي إلى المناطق البرية خلال أوقات القصف ويعودون حين ينتهي

مداخيل الأرض بين أسباب تحدي أهالي الشمال السوري القصف ورفض النزوح (دليل سليمان/ فرانس برس)